مدى الارتباط بين الأمن الغذائي والتنمية المستدامة

الباحث سلام مطرود كاظم أ.م.د. قحطان عدنان عزيز
كليه القانون /جامعة بابل

أدى تفاقم الأزمات البيئية، والتلوث الذي انتشر في كل مكان، وفقدان كثير من الموارد الطبيعة إلى الإخلال بالتوازن البيئي، وتهديد حق الأجيال القادمة في الحصول على حياة آمنة من تلك الموارد الطبيعية، الأمر الذي أدى إلى المناداة والسعي نحو الحفاظ على هذه الموارد من خلال التنمية المستدامة بشكل عام، ونظراً لتأثر كافة العوامل البيئية بهذه الانتهاكات التي أودت بكل شيء طبيعي وأثرت بطبيعة الحال على حقوق الإنسان ومن أهمها حق الإنسان في الحصول على الغذاء السليم، الأمر الذي جعل مفهوم أو مصطلح التنمية المستدامة لا ينبغي أن يؤخذ على عمومه فقط وإنما ينبغي أن ينبثق ويتشعب إلى عدة أبعاد تشكل كل منها تنمية مستدامة بحد ذاتها، ومنها التنمية المستدامة في بعدها الغذائي.

Abstract

The aggravation of environmental crises, the pollution that spread everywhere, and the loss of many natural resources have upset the ecological balance, and threatened the right of future generations to have a safe life from those natural resources, which led to the advocacy and pursuit of preserving these resources through development.
Sustainable development in general, and given that all environmental factors are affected by these violations that have caused everything natural and naturally affected human rights, the most important of which is the human right to have access to healthy food, which made the concept or term sustainable development not only to be taken in general, but should It emerges and ramifies into several dimensions, each of which constitutes sustainable development in itself, including sustainable development in its nutritional dimension

المقدمة

أولًا:- أهمية البحث:

تبدو أهمية هذا البحث في مدى الارتباط بين التنمية المستدامة وعلاقتها بالأمن الغذائي ، فكما هو معروف أن الأمن الغذائي وهو المرتبط بصورة مباشرة بالإنسان في صحته ومعاشه لذا فإن الاهتمام بالعنصر البشري في أمنه الغذائي هو من أهم عوامل قيام التنمية المستدامة، ناهيك عن كونه حق من الحقوق الأساسية للأفراد التي كفلتها كافة مواثيق واعلانات حقوق الإنسان ولكن نظرًا للسلوكيات السيئة وممارسات الأفراد دون اعتداد بالأجيال القادمة لذا ينبغي البحث في الارتباط الوثيق بين الأمن الغذائي والتنمية المستدامة. أضف إلى ذلك قلة الدراسات البحثية المرتبطة بالأمن الغذائي في ضوء التنمية المستدامة، إذا لم نجد اهتمامًا أكاديميًا بحثيًا بهذا الموضوع خصيصًا، وهو ما حدا بنا إلى البحث فيه والخوض في غماره.

ثانيًا:- إشكالية البحث:

تكمن مشكلة البحث في إهمال الفرص المتعلقة ببقاء الإنسانية في ظروف الأزمات البيئية الكونية المصاحبة لهذه الحالة الجديدة من الحضارة وإستباحة العناصر البيئية لاسيما تلك المرتبطة بالغذاء، حيث يمكن ملاحظة الانخفاض النسبي في اهتمام كل من الجماعة العلمية والمجتمع السياسي بتلك المشاكل بخاصة في ظل غياب طريق واقعي لحل مثل تلك المشاكل البيئية. وعلى الرغم الاهتمام البالغ بالنمية المستدامة إلا أن مشكلة الارتباط بين التنمية المستدامة والأمن الغذائي للأفراد هو من العوامل المهمشة والتي لم تحظ باهتمام . كذلك تقلص نسبة الموارد على الأرض وإضعاف قدرتها على تجديد ذاتها من جهة أخرى من الأمور التي تحتاج لتنمية خاصة من أجل حفظ حقوق الأفراد الحالية والأجيال المستقبلة فيها.

رابعاً- منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج التحليلي لتحليل عناصر الأمن الغذائي والتنمية المستدامة وبيان العلاقة بينهما وتوصيف واقع الأمن الغذائي والتهديدات التي تعترض إعمال تنمية مستدامة بناءة، الأمر الذي استدعى اتباع المنهج الوصفي.

خامساً- خطة البحث:

المبحث الأول: الارتباط بين الأمن الغذائي والتنمية المستدامة

المطلب الأول: تعريف الأمن الغذائي.

المطلب الثاني: علاقة الأمن الغذائي بعوامل التنمية المستدامة.

المبحث الأول

الارتباط بين الأمن الغذائي والتنمية المستدامة

تشكل التنمية المستدامة في بعدها الغذائي أهمية خاصة نظراً لتعلقها وارتباطها بالصحة العامة للفرد، وارتباط أبعاد التنمية الأخرى بها ودورانها في فلك هذه التنمية المستدامة. إذ لا يمكن للإنسان الحصول على حاجاته الأساسية والتمتع بأفضل مقاييس الصحة الجسدية من دون الحصول على غذاء آمن وكافٍ أي بكمية ونوعية تكفيان لتلبية المتطلبات الغذائية للجيل الحالي أو الأجيال القادمة في إطار تنموي مستديم. الأمر الذي كان مدعاةً لنا للخوض في هذا الموضوع وبيان العلاقة التي تربط بين حق الإنسان في الحصول على غذاء سليم وصحي وآمن من خلال حقه في التنمية المستدامة، إذ أن حق الإنسان وحق الأجيال القادمة في الحصول على مستوى آمن وتغذية صحية سليمة لا يمكن أن يكون بمنأى عن التنمية المستدامة.

وعليه إن ثمة تساؤلاً هاماً يثار عن ماهية الأمن الغذائي، وعلاقته بعوامل التنمية المستدامة، وللإجابة على هذين التساؤلين، سنقوم بتقسيم هذا البحث إلى مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الأمن الغذائي.

المطلب الثاني: علاقة الأمن الغذائي بعوامل التنمية المستدامة.

المطلب الأول

تعريف الأمن الغذائي

نشأ مفهوم الأمن الغذائي في منتصف سبعينات القرن الماضي في أثناء النقاشات التي دارت حيال المشاكل الغذائية الدولية، إبان حقبة أزمة الغذاء العالمية، ومع تطور المنهج الفكري الرسمي حيال مسألة الأمن الغذائي، تطور مفهوم الأمن الغذائي تبعاً لذلك[1]. وقد كان التركيز في باديء الأمر منصباً حول مشاكل الإمدادات الغذائية لضمان توافر المواد الغذائية الأساسية واستقرار أسعارها على المستوى الوطني والدولي.

وفي منتصف الثمانينات عَرف العالم أمناً غذائياً نسبياً بسبب تزايد استخدام الكيمياويات في الزراعة الحديثة، إلا أن تزايد الانتاجية الزراعية بهذه الطريقة جلب مخاوف كثيرة للمستهلكين، وبدأ الحديث عن طرق جديدة لزيادة الانتاجية، تكون اكثر أماناً لصحة الإنسان وعلى سبيل المثال؛ الزراعة العضوية[2].

وللأمن الغذائي عدة تعريفات، قد تختلف في صياغتها بشكل عام، إلا أنها لا تختلف في جوهرها بعضها عن بعض.

وقد عرفت منظمة الأغذية والزراعة " FAO"؛ بأن الأمن الغذائي هو: " توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمتين للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة**"**[3]. ولعل هذا التعريف تم تنصيبه ليشمل المستوى الفردي والأسري، وكذلك المستوى الإقليمي والوطني عند تحليل الأمن الغذائي.

وفي منتصف الثمانينات صدر تقرير البنك الدولي عام 1986 ، حول الفقر والجوع، الذي ركز بدوره على الديناميات الزمنية المسببة لانعدام الأمن الغذائي، وأهم ما ركز عليه هذا التقرير هو التفرقة بين " انعدام الأمن الغذائي

([1]) Franz Hides, Achi Atsain, Hezron Nyangito Padilla, Gerard Ghersi & Jean Charles Le Valee " Development Srategies and Food and Nutrition Security in Africa: An Assessment " International Food Policy Research, Instiute 2033, Washington, DC 20006- 1002 USA, December, 2004, P. 38.
Published at: http://tinyurl.com/z2p67hc.

تاريخ الزيارة: 8/3/ 2021.

([2]) السيد عبد الرحمن بسيوني، الأمن الغذائي وإمكانية تحقيقه، الجزء الأول " المقومات"، وزارة الزراعة، جمهورية مصر العربية، مجلة العلوم الاقتصادية، 1985، ص 5.

([3]) منشورات منظمة الأغذية والزراعة " الفاو"، حول الأمن الغذائي في العالم؛ روما 2008/6/6.

المزمن"، الذي يعكس الفقر المزمن والدخل المنخفض، وبين انعدام " الأمن الغذائي المؤقت الذي يتطور على فترات الضغط الشديد الناجم عن الكوارث الطبيعية، والانهيار الاقتصادي[4].

وقد جاء التعريف طبقاً لهذا التمايز بين انعدام الامن الغذائي المزمن والأمن الغذائي المؤقت في " قدرة كل الناس في كل الاوقات على الحصول على الطعام الكافي الذي يضمن لهم حياة صحية نشطة"[5].

وقد حددت وزراة الزراعة الأمريكية (USDA), بأن إنعدام الأمن الغذائي يمثل حالة من: " محدودية توافر الأغذية الكافية والمأمونة غذائياً أو محدودية القدرة على الحصول على المواد الغذائية بطريقة مقبولة اجتماعياً [6].

وأبان منتصف التسعينات تم الاعتراف بأن الأمن الغذائي يعد مصدر قلق، إذ أنه يتحدى المستوى الفردي إلى المستوى العالمي، فيما يكمن في: " حصول جميع الناس في جميع الأوقات على ما يكفي من الغذاء من أجل حياة صحية نشطة"[7].

وهو ما يفيد اتساع التعريف ليشتمل على سلامة الأغذية وكذلك التوازن الغذائي، وهو ما ضاعف من حجم المخاوف بشأن طبيعة الأغذية من أجل حياة صحية سليمة.

من هنا يمكن التمييز بين مستويين من الأمن الغذائي، أحدهما مطلق والآخر نسبي، وذلك على النحو الآتي:

الأمن الغذائي المطلق؛ وهو عملية إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، ولعل هذا المستوى هو الأقرب لمصطلح الاكتفاء الذاتي الكامل ويعرف أيضاً بالأمن الغذائي الذاتي[8].

ومما يؤخذ على هذا التعريف المطلق للأمن الغذائي أنه غير واقعي فضلاً على أنه يفوت على الدولة إمكانية الاستفادة والمشاركة في عمليات التجارة الدولية القائمة على التخصص وتقسيم العمل واستغلال المزايا النسبية[9].

أما **الأمن الغذائي النسبي؛** فهو يعني قدرة الدولة أو مجموعة من الدول على توفير السلع والموارد الغذائية كلياً أو جزئياً، كما يعرف أيضاً بأنه قدرة دولة ما أو مجموعة من الدول على توفير احتياجاتها من السلع الغذائية الأساسية وضمان الحد الأدنى منها[10].

ولا يعني هذا بالضرورة إنتاج كافة الاحتياجات الغذائية الأساسية، بل يعني تأمين الموارد اللازمة لتوفير هذه الاحتياجات من خلال منتجات أخرى تتوافر داخل الدولة بميزات نسبية عن الدول الأخرى، ومن ثمَّ فإن مفهوم الأمن الغذائي في معناه النسبي هو الأقرب للتقسيم الدولي الجديد للعملية الانتاجية وما تتمتع به من مزايا نسبية تنافسية.

من هنا يمكن القول أن مفهوم الأمن الغذائي يؤسس على أمور عدة منها:

1- وفرة السلع الغذائية.
2- وجود السلع الغذائية في السوق بشكل دائم.
3- أن تكون أسعار السلع في متناول المواطن.

---

(4) World Bank " Poverty and Hunger; Issues and Options for Food Security, In Developing Countries, Washington DC, 1986.
Published at: http://tinyurl.com/jnarsjp
تاريخ الزيارة: 2021/3/9.

(5) Simon Maxwell & Franken Berger, N.D, Part III, World Bank 1986.

(6) Gary Bickel, Mark Nord, Cristofer Price, William Hamilton, John Cook. "Guide to Measuring Household Food Security". USDA Food and Nutrition Service, 2000. Retrieved November 2013.
Published at: http://tinyurl.com/zdg5smh
تاريخ الزيارة: 2021/3/9.

(7) S. Devereux, and S. Maxwell. Food security in sub- Saharan Africa, Intermediate Technology Development Group [ITDG], London, 2001.
Published at: http://tinyurl.com/z5s23al.
تاريخ الزيارة: 2021/3/9.

(8) أ. أميمة سميح الزين، الأمن الغذائي، ندرة الماء، وحقوق الإنسان ... سلسلة مترابطة، ماجستير حقوق الإنسان، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، العدد 3، بعنوان: " حقوق الإنسان في الدول العربية"، 2012، ص 78.

(9) محاضرات الدورة التدريبية للأسس الاقتصادية والاحصائية لدراسات الأمن الغذائي، إعداد وحدة الأمن الغذائي بوزارة الزراعة والموارد الطبيعية بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابع للأمم المتحدة، المدة من 18 – 23 نوفمبر، 1989، ص 6.

(10) أ. أميمة سميح الزين، الأمن الغذائي، ندرة الماء، وحقوق الإنسان ... سلسلة مترابطة، مصدر سابق، ص 78.

وبصدور قرار التنمية الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP)، في عام 1994، تم الترويج من خلاله لبناء الأمن الإنساني، ومنها قضية الأمن الغذائي المكون لمفهوم الأمن الإنساني[11]، وقد ارتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بموضوع التنمية الإنسانية[12].

ولما كان الأمن الغذائي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية المجتمعية، إذ أنه يتعلق بحاجات السكان من الغذاء وكذلك حاجاته من الموارد والسلع الموجودة داخل الدولة، فإن مشكلة الأمن الغذائية لا تنفصل أبداً عن عملية التنمية، وهو ما بدا واضحاً في إعلان القمة في روما عام 1996، وكذلك إعلان الرياض لتعزيز التعاون العربي لمواجهة أزمة الغذاء العالمية عام 2008.

وهو ما كان دافعاً لإعلان القمة العالمية بشأن الأمن الغذائي عام 2009، لتعزيز التوجه الدولي بشأن دراسة اتفاقية الغذاء العالمية ومشكلة الامن الغذائي، وهو ما حاولت أن تتبناه قمة الكويت العربي في ذات العام لتبني هذا الإعلان، كذلك القرارات التي صدرت عن منظمة التعاون الإسلامي حول الأمن الغذائي والتنمية الزراعية[13].

وكذلك ما سعت إليه بعض الهيئات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة مثل " فاو"، منظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرهما، من اجل التعاون والعمل المشترك الدولي لمواجهة مشكلة الأمن الغذائي.

وأيضاً، إعلان مشروع الأمن الغذائي الذي انعقد في إطار مجلس التعاون الخليجي في 23 نوفمبر 2010، من أجل مواجهة التحديات المتعاظمة للأمن الغذائي، والتأكيد على ضرورة الالتزام المشترك لتوفير سلامة الغذاء والأمن الغذائي، وأكد إعلان أبو ظبي أن مشكلة الأمن الغذائي وحاجة الافراد إلى غذاء آمن وصحي هي من حقوق الإنسان الأساسية[14].

المطلب الثاني

علاقة الأمن الغذائي بعوامل التنمية المستدامة

أولاً- علاقة الأمن الغذائي بالاكتفاء الذاتي:

هنالك التباس بين مفهوم الأمن الغذائي ومفهوم الاكتفاء الذاتي؛ لذا من الضروري التفرقة بين المفهومين، فالاكتفاء الذاتي يُعرف بأنه قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس وعلى الموارد والإمكانيات الذاتية في انتاج كل احتياجاته الغذائية محلياً؛ بغض النظر عن اعتبارات الميزة النسبية، والتي تُعني قدرة الدولة على الاعتماد الكلي على الإمكانيات الخاصة للبلد في إنتاج كل حاجاته الغذائية داخل البلد[15].

لذلك يمكن النظر إلى مفهوم الاكتفاء الذاتي بوصفه أضيق من مفهوم الأمن الغذائي حيث يسعى الأول إلى عدم اللجوء إلى العالم الخارجي، ومحاولة التخلي عن الاستيراد كالهند واندونيسيا والسعودية حيث اكتفت بانتاجها الوطني ؛

([11]) The list of threats to human security is long, but most can be considered under seven main headings: economic security, food security, health security, environmental security, personal security, community security, and political security. [UNDP. Human Development Report 1994. Oxford University Press. pp 24-25.
Published at: http://tinyurl.com/j3n4v43

تاريخ الزيارة: 9/3/ 2021.

([12]) Jeab Drèze & martya Sen, "Hunger and Public Action", Oxford Press.
Published at: http://tinyurl.com/hdtvygc

تاريخ الزيارة: 2021/3/9.

([13]) منظمة التعاون الإسلامي، اجتماع الخبراء بشأن الأمن الغذائي في جدة في المدة من 2- 3 مايو 2010. وكذلك المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي الخامس حول الأمن الغذائي والتنمية الزراعية في الخرطوم، واستضافته السودان في المدة من 26- 28 أكتوبر 2010.

([14]) إعلان ابو ظبي بشأن الأمن الغذائي لمجلس تعاون دول الخليج، في 23 نوفمبر 2010، جهاز ابو ظبي للرقابة الغذائية ، انظر الموقع الإلكتروني:
https://www.adfca.ae/English/MediaCenter/News/Archived%20News/muntada%2023-11-2010.aspx.

تاريخ الزيارة: 9/3/ 2021.

([15]) عائشة عميش، واقع الأمن الغذائي، مؤشراته وأبعاده في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية " دراسة حالة الجزائر"، ورقة بحث قدمت إلى المؤتمر الدولي التاسع حول " استدامة الأمن الغذائي في الوطن العربي في ضوء المتغيرات والتحديات الاقتصادية الدولية"، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف، بالتعاون مع مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا ومخبر تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في الصناعات المحلية البديلة، 23 – 24 نوفمبر 2014، ص 4.

بينما يسعى الثاني لقياس قدرة الدولة على توفير غذاء ملائم لمواطنيها عن طريق الانتاج الوطني أو الاستيراد، مثل اليابان والنرويج[16].

ومن ثم فإن الاكتفاء الذاتي لا يُعدَّ ضماناً لتحقيق الأمن الغذائي في أغلب الأحيان، فهو مفهوم سياسي أكثر من كونه مفهوم اقتصادي.

وأمان الغذاء وفقاً لما جاءت بمنظمة الصحة العالمية؛ هو: "جميع الظروف والمعايير الضرورية خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتخزين وتوزيع وإعداد الغذاء اللازمة لضمان أن يكون الغذاء آمناً موثوقاً به وصحياً، وملائماً للاستهلاك الآدمي"[17].

ويبدو في مجال السلع الغذائية أن الاهتمام كان مُركزاً في البداية على الكم، لأن الطلب كان يفوق العرض بكثير، ثم بدأت بعد ذلك مرحلة الاهتمام بالجودة والنوع، أو الموازنة بين الكم والكيف في السلع الغذائية، وفي الآونة بدأ التركيز على الأبعاد الصحية للسلع الغذائية أو ما يعرف بأمان الغذاء[18]، وزاد هذا الاهتمام أكثر بعد ظهور أزمة كورونا وما أحدثته من تخوف عالمي.

ولعل انعدام الأمن الغذائي، هو الحالة التي يفتقر فيها الأشخاص إلى إمكانيات الوصول إلى الاكتفاء الذاتي من خلال توفير الكميات الكافية من الأغذية المأمونة والمغذّية لضمان نمو وتنمية طبيعيين وحياة مفعمة بالنشاط والصحة. قد يأتي ذلك نتيجة عدم توفر الأغذية أو عدم كفاية القدرة الشرائية أو التوزيع غير الملائم أو استخدام الأغذية بشكل غير مناسب على صعيد الأسر[19].

ثانياً- علاقة الأمن الغذائي بنقص التغذية:

يُقصد بنقص التغذية عدم كفاية كميات الغذاء المتوفرة بالنسبة لعدد السكان في منطقةٍ ما، مما يهدد حدوث مجاعة، والتأثير بشكلٍ مباشر على الوضع الصحي العام للسكان، وتراجع قوتهم الجسدية، وانتشار الضعف والهزال والأمراض المرتبطة بنقص التغذية، مثل: فقر الدم، والكساح. ولا أدل على تلك الأمراض التي نبتت عن نقص الغذاء سوى في أفريقيا، والصومال[20].

ومن أسباب نقص التغذية[21]:

1- تزايد عدد السكان بدرجةٍ كبيرة، بحيث تُصبح كمية الغذاء أقل بكثير نسبةً إلى عدد السكان.
2- اتساع الفارق بين كمية الإنتاج وكمية الاستهلاك بطريقةٍ سلبية.
3- تناقص أعداد الأراضي الصالحة للزراعة، مما ينعكس سلباً على كمية الثمار والخضروات المنتجة.
4- سوء توزيع الغذاء والموارد الغذائية بين الدول ومناطق العالم المختلفة، وتكدّس الغذاء في الدول الغنية والمنتجة، وقلته في مناطق أخرى.
5- قلة تساقط الأمطار وانتشار الجفاف، مما يؤثر على نمو النباتات والأشجار المثمرة، ومنِ ثمّ نقص الثمار والخضروات الصالحة للأكل، بالإضافة إلى الظروف المناخية الأخرى؛ مثل: الفيضانات والصقيع والكوارث الطبيعية فضلاً عن:

([16]) د. يوسف بن يزة، محددات ومهددات الأمن الغذائي في المنطقة العربية، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 38، بتاريخ : 5/20/ 2018، ص 19-20.

([17]) محمد السيد عبد السلام، الأمن الغذائي للوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 82.

([18]) محمد ولد عبد الدايم، مفاهيم تتعلق بالأمن الغذائي، مركز الجزيرة للدراسات، منشور على الموقع الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D.
تاريخ الزيارة: 9/3/ 2021.

([19]) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، قائمة المصطلحات المختارة، منشور على الموقع الرسمي :
http://www.fao.org/hunger/glossary/ar/.
تاريخ الزيارة: 9/3/ 2021.

([20]) World could run out of food in 10 years,
Published at:
https://www.news.com.au/technology/environment/world-could-run-out-of-food-in-10-years.
تاريخ الزيارة: 2021/3/10.

([21]) Mark Nord, Alisha Coleman-Jensen, Margaret Andrews, Steven Carlson. "Household Food Security in the United States 2009: Measuring Food Security". United States Department of Agriculture “USDA”. November, 2010.
Published at: http://tinyurl.com/j6n4dou.

الزلازل والبراكين وهجمات الجراد والحرائق والجفاف والمطر وكذلك الحروب. ولعل انتشار نقص التغذية يؤدي بدوره إلى انعدام الأمن الغذائي، كذلك فإن توافر الغذاء والحصول على التغذية الكاملة هي من ضمن الأهداف التي حرصت على إقرارها، منظمة الأغذية والزراعة التابعة لأمم المتحدة (FAO) [22].

إذ وفقا ل (FAO) فإن رفع مستويات التغذية تُعد من صميم اختصاصات المنظمة التي سعت منذ نشأتها إلى المساعدة على إقامة عالم متحرر من الجوع وسوء التغذية. وفي مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عقد عام 1996، أعاد قادة 185 بلدا التأكيد على التزام حكوماتهم بتحقيق هذه الغاية وتكريس جهودهم لتنفيذ خطة العمل العالمية للتغذية التي اعتمدها المؤتمر الدولي المعني بالتغذية في عام 1992. والذي كان من المؤمل بناءً عليه خفض عدد من يعانون من نقص الأغذية المزمن في العالم إلى نصف مستواه في موعد أقصاه عام 2015[23].

إن سوء التغذية ونقصها له آثار مدمرة أيضاً على أي مجموعة من السكان، لأنه يزيد من معدل الوفيات بسبب كثرة الأمراض وانتشارها، ويقلل من قدرات الأطفال المعرفية، ومن انتاجية العمال، ومن جودة الحياة بشكل عام، ولذلك تم طرح مقترح مضاف إلى الاستثمار في التدخلات قصيرة الأمد، ذات الأهمية لاسيما للبلدان الإفريقية التي تعاني من نقص التغذية، إذ إن التدخلات قصيرة الأجل تتمتع بفعالية أكبر للوصول إلى الفقراء الذين هم عرضة لانعدام الأمن الغذائي، وتحقيق نتائج مستدامة، أن التنويع الغذائي لا يزال هو الوسيلة الفضلى لتوفير الوجبات الغذائية المغذية ويزداد احتمال القيام بذلك مع ازدياد المواد الغذائية المنتجة محلياً[24].

ثالثاً- علاقة الأمن الغذائي بالصحة:

ذكرنا فيما سبق أن الصحة هي حق أساسي من حقوق الإنسان التي لا غنى عنها من أجل التمتع بسلامة جسدية كاملة، ولكل إنسان الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه ويفضي إلى العيش بكرامة.

وحق الإنسان في الصحة مسلم به في العديد من الصكوك الدولية، إذ نصت المادة (15/ 1- من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: "لكل شخص الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة له ولأسرته، ويشمل المأكل والملبس والمسكن والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية"[25].

كذلك نص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الحق في الصحة في إطار المادة (1/12) من العهد الدولي التي نصت على: "حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه". في حين وضعت المادة (2/12) عدداً من "التدابير التي يتعين على الدول الأطراف ... اتخاذها لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق"[26].

فضلاً عن ذلك فإن الحق في الصحة معترف به، في المادة (5/هـ/4) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لعام 1965، وفي المادتين (11/1- 12) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1979، وفي المادة (24) من اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، وكذلك في الميثاق الاجتماعي الأوروبي لعام 1961 بصيغته المنقحة (المادة 11)، والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب لعام 1981 في سياق المادة (16)، والبروتوكول الإضافي للاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1988، في المادة (10) منه.

ويرتبط الحق في الصحة ارتباطاً وثيقاً بإعمال حقوق الإنسان الأخرى ويعتمد على ذلك، مثلما يرد في الشرعة الدولية لحقوق الإنسان بما فيها الحق في المأكل والمسكن والعمل والتعليم والكرامة الإنسانية والحياة وعدم التمييز

([22]) FAO. "Rome: Declaration of the world summit on food security." World Summit on Food Security, 2009. Published at: http://tinyurl.com/y8dy3ku

([23]) http://www.fao.org/3/X4212a/X4212a.htm

تاريخ الزيارة: 10/3/ 2021.

([24]) FAW. "Maximizing the Nutritional Benefits of Food Security interventions in West Africa". Regional Workshop on linkages between nutrition and food. Dakar, May 2011. http://tinyurl.com/zv9a829.

([25]) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الدورة الثانية والعشرون، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة مانسيوتا، 2000.

http://hrlibrary.umn.edu/arabic/cescr-gc14.html.

([26]) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 ألف (د-21) المؤرخ في 16 كانون الأول/ديسمبر 1966
تاريخ بدء النفاذ: 3 كانون الثاني/يناير 1976، وفقا للمادة 27.

والمساواة وحظر التعذيب والخصوصية والوصول إلى المعلومات وحرية تكوين الجمعيات والتجمع والتنقل فهذه الحقوق والحريات وغيرها تتصدى لمكونات لا تتجزأ من الحق في الصحة.

ولعل تاريخ صياغة المادة (2/12) – سبق الإشارة إليها- وألفاظها الدقيقة يقران بأن الحق في الصحة يشمل طائفة عريضة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تهيئ الظروف التي تسمح للناس بأن يعيشوا حياة صحية، كما تشمل المقومات الأساسية للصحة مثل الغذاء والتغذية، والمسكن، والحصول على مياه الشرب المأمونة والإصحاح الوافي، والعمل في ظروف آمنة وصحية، وبيئة صحية.

لا شك أن هناك علاقة ترابطية هامة بين الأمن الغذائي والصحة، إذ إن جودة النظم الغذائية تعد عنصراً جوهرياً للصحة، وهي ضرورة للحالة الصحية للبشر في جميع أنحاء العالم. ووفقاً لتقرير العبء العالمي للأمراض لعام 2017، تعد المخاطر الأيضية (الكوليسترول وضغط الدم ومؤشر كتلة الجسم وسكر الدم) مسؤولة عن أهم خمسة عوامل خطر للإعاقة والوفاة.

وهناك أكثر من ملياري شخص مصابون بزيادة الوزن أو السمنة، وأكثر من 70 في المئة منهم في الدول متوسطة ومنخفضة الدخل. وتسببت الأغذية غير الآمنة فيما يقدر بنحو 600 مليون حالة اعتلال، و420 ألف حالة وفاة مبكرة خلال عام 2010[27].

كذلك وفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإن الأشخاص الذين يعانون حالات طبية مسبقة تتعلق بالنظام الغذائي مثل السمنة المفرطة وأمراض القلب والسكري يعانون عواقب أخطر من جراء الإصابة بفيروس كورونا مثل شدة الاعتلال وزيادة الحاجة إلى الرعاية الصحية المركزة مثل أجهزة التنفس.

كما يتسبب سوء التغذية أيضاً في إضعاف أجهزة المناعة لدى الإنسان، الأمر الذي يزيد من احتمالات الإصابة بالمرض واستمراره والوفاة بسببه. ويعد نقص الحديد واليود وحمض الفوليك وفيتامين (أ) والزنك أكثر أنواع النقص الغذائي انتشاراً إذ يصيب أكثر من ملياري شخص حول العالم. ولا يتسبب هذا النوع من الجوع الخفي في زيادة مخاطر المرض والوفاة وحسب ولكنه يسهم كذلك في ضعف النمو والقصور الذهني ومضاعفات المدة المحيطة بالولادة. ومن شأن ذلك أن يضعف رأس المال البشري للدول وآفاق التنمية فيها[28].

وقد حذر برنامج الأغذية العالمي من احتمالات تضاعف إنعدام الأمن الغذائي الحاد مرتين، في الدول المنخفضة أو المتوسطة الدخل، خلال العام الحالي، من جراء فقدان الدخل والتحويلات النقدية.

ولا شك أن ما يشهده العالم حالياً ومنذ أواخر عام 2019، من أزمة صحية ممثلة بـ "Covid- 19" تعرض النظم الغذائية للخطر من خلال تعطل خدمات الصحة والتغذية وفقدان فرص العمل والدخل، وتعطل سلاسل الإمداد الغذائية المحلية، فضلاً عن النتيجة المباشرة للإصابة بين الفقراء والفئات المعرضة للمعاناة[29].

خـاتمة

مما سبق يبدو أن حق الإنسان في الحصول على كفايته الذاتية، حاجاته الأساسية في الغذاء والصحة وغيرهما، تعد من أهم الحقوق التي ورد النص عليها في المواثيق الدولية، وقد حرص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على ذلك من خلال النص في مبادئه الأساسية على حق كل شخص في معايير معيشية ملائمة لصحته والعيش السليم له ولعائلته، بما في ذلك المسكن والملبس والغذاء والرعاية الصحية.

ولا شك أنه لا يمكن الحصول على هذه الحاجات والتمتع بأفضل مقاييس الصحة الجسدية من دون الحصول على غذاء آمن وكافٍ أي بكمية ونوعية تكفيان لتلبية الحاجات الغذائية للجيل الحالي أو الأجيال القادمة في إطار تنموي مستديم.

إذ إن الأمن الغذائي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنوع الغذاء الذي يحصل عليه الأفراد وحجم ما يمكن أن يحصل عليه ، بما يوفر الكفاية اللازمة الدائمة في كافة الأوقات، إذ يتحقق الأمن الغذائي عندما يتمتع البشر كافة بما يلبي جميع حاجاتهم المادية والمالية والاقتصادية، فضلاً عن احتياجاتهم الغذائية.

([27]) د. محمد باتر علي الوردم، مارتن فان نيكوب، الأمن الغذائي وعلاقته بالاقتصاد والصحة، مقال منشور بجريدة العرب الاقتصادية الدولية، بتاريخ 2020/5/6، منشور على الموقع الإلكتروني:

https://www.aleqt.com/2020/06/06/article_1843891.html.

([28]) د. محمد باتر علي الوردم، مارتن فان نيكوب، الأمن الغذائي وعلاقته بالاقتصاد والصحة، مصدر سابق.

([29]) حنان عبد المعبود، سلامة الغذاء والتصدي لتحديات الأمن الغذائي، المؤتمر الثاني لسلامة الغذاء، الكويت، 2016/13/16، منشور على الموقع الإلكتروني:

https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/health/633903/16-03-2016.

كذلك يرتبط الأمن الغذائي ارتباطاً وثيقاً بالتنمية المستدامة في بعدها الغذائي والتي تتحقق من خلال عدة عوامل منها: الاكتفاء الذاتي ونقص التغذية والصحة.

هناك عوامل ترتبط ارتباطاً مباشراً بمسألة الأمن الغذائي، وقصورها أو سوء إدارتها يؤديان من جانب آخر إلى تفاقم أزمة إنعدام الأمن الغذائي ويعرض البشرية للخطر، ولعل هذا يؤكد أن التدابير التي كان من المفترض الخوض في غمارها منذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والتحذيرات العديدة التي نوه إليها مراراً وتكراراً بشأن إعمال التدابير الوقائية قبل الوقوع في أزمات اقتصادية وصحية وغيرها، وأن إعمال التنمية المستدامة بشكل عام والتنمية الغذائية بشكل خاص أَمر لا مناص منه, وهو ما يتطلب التخطيط السريع وتفعيل الأستراتيجية الأمنة التي تكفل حق هذا الجيل والأجيال اللاحقة.

قائمة المراجع

1) Franz Hides, Achi Atsain, Hezron Nyangito Padilla, Gerard Ghersi & Jean Charles Le Valee " Development Srategies and Food and Nutrition Security in Africa: An Assessment " International Food Policy Research, Instiute 2033, Washington, DC 20006- 1002 USA, December, 2004, P. 38.
Published at: http://tinyurl.com/z2p67hc.
تاريخ الزيارة: 2021 /3/8.

2) السيد عبد الرحمن بسيوني، الأمن الغذائي وإمكانية تحقيقه، الجزء الأول " المقومات"، وزارة الزراعة، جمهورية مصر العربية، مجلة العلوم الاقتصادية، 1985، ص 5.

3) منشورات منظمة الأغذية والزراعة " الفاو"، حول الأمن الغذائي في العالم؛ روما 2008/6/6. " 4) World Bank Poverty and Hunger; Issues and Options for Food Security, In Developing Countries, Washington DC, 1986.
Published at: http://tinyurl.com/jnarsjp
تاريخ الزيارة: 2021/3/9.

5) Simon Maxwell & Franken Berger, N.D, Part III, World Bank 1986.

6) Gary Bickel, Mark Nord, Cristofer Price, William Hamilton, John Cook. "Guide to Measuring Household Food Security". USDA Food and Nutrition Service, 2000. Retrieved November 2013.
Published at: http://tinyurl.com/zdg5smh
تاريخ الزيارة: 2021/3/9.

7) S. Devereux, and S. Maxwell. Food security in sub- Saharan Africa, Intermediate Technology Development Group [ITDG], London, 2001.
Published at: http://tinyurl.com/z5s23al.
تاريخ الزيارة: 2021/3/9.

8) أ. أميمة سميح الزين، الأمن الغذائي، ندرة الماء، وحقوق الإنسان ... سلسلة مترابطة، ماجستير حقوق الإنسان، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، العدد 3، بعنوان: " حقوق الإنسان في الدول العربية"، 2012، ص 78.

9) محاضرات الدورة التدريبية للأسس الاقتصادية والاحصائية لدراسات الأمن الغذائي، إعداد وحدة الأمن الغذائي بوزارة الزراعة والموارد الطبيعية بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابع للأمم المتحدة، المدة من 18 – 23 نوفمبر، 1989، ص 6.

10) أ. أميمة سميح الزين، الأمن الغذائي، ندرة الماء، وحقوق الإنسان ... سلسلة مترابطة، مصدر سابق، ص 78.

11)The list of threats to human security is long, but most can be considered under seven main headings: economic security, food security, health security, environmental security, personal security, community security, and political security. [UNDP. Human Development Report 1994. Oxford University Press. pp 24-25.
Published at: http://tinyurl.com/j3n4v43
تاريخ الزيارة: 2021 /3/9.

12) Jeab Drèze & martya Sen, "Hunger and Public Action", Oxford Press.

Published at: http://tinyurl.com/hdtvygc
تاريخ الزيارة: 2021/3/9.
13) منظمة التعاون الإسلامي، اجتماع الخبراء بشأن الأمن الغذائي في جدة في المدة من 2- 3 مايو 2010. وكذلك المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي الخامس حول الأمن الغذائي والتنمية الزراعية في الخرطوم، واستضافته السودان في المدة من 26- 28 أكتوبر 2010.
14) إعلان ابو ظبي بشأن الأمن الغذائي لمجلس تعاون دول الخليج، في 23 نوفمبر 2010، جهاز ابو ظبي للرقابة الغذائية ، انظر الموقع الإلكتروني:
https://www.adfca.ae/English/MediaCenter/News/Archived%20News/muntada%2023-11-2010.aspx.
تاريخ الزيارة: 9/3/ 2021.
15) عائشة عميش، واقع الأمن الغذائي، مؤشراته وأبعاده في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية " دراسة حالة الجزائر"، ورقة بحث قدمت إلى المؤتمر الدولي التاسع حول " استدامة الأمن الغذائي في الوطن العربي في ضوء المتغيرات والتحديات الاقتصادية الدولية"، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف، بالتعاون مع مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا ومخبر تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في الصناعات المحلية البديلة، 23 – 24 نوفمبر 2014، ص 4.
16) د. يوسف بن يزة، محددات ومهددات الأمن الغذائي في المنطقة العربية، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 38، بتاريخ : 5/20/ 2018، ص 19-20.
17) محمد السيد عبد السلام، الأمن الغذائي للوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 82.
18) محمد ولد عبد الدايم، مفاهيم تتعلق بالأمن الغذائي، مركز الجزيرة للدراسات، منشور على الموقع الإلكتروني:
https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D.
تاريخ الزيارة: 9/3/ 2021.
19) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، قائمة المصطلحات المختارة، منشور على الموقع الرسمي :
http://www.fao.org/hunger/glossary/ar/.
تاريخ الزيارة: 9/3/ 2021.
20) World could run out of food in 10 years,
Published at:
https://www.news.com.au/technology/environment/world-could-run-out-of-food-in-10-years.
تاريخ الزيارة: 2021/3/10.
21) Mark Nord, Alisha Coleman-Jensen, Margaret Andrews, Steven Carlson. "Household Food Security in the United States 2009: Measuring Food Security". United States Department of Agriculture “USDA”. November, 2010.
Published at: http://tinyurl.com/j6n4dou.
22) FAO. “Rome: Declaration of the world summit on food security.” World Summit on Food Security, 2009.
Published at: http://tinyurl.com/y8dy3ku
23) http://www.fao.org/3/X4212a/X4212a.htm
تاريخ الزيارة: 10/3/ 2021.
24) FAW. "Maximizing the Nutritional Benefits of Food Security interventions in West Africa". Regional Workshop on linkages between nutrition and food. Dakar, May 2011. http://tinyurl.com/zv9a829.
25) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الدورة الثانية والعشرون، مكتبة حقوق الإنسان، جامعة مانسيوتا، 2000.
http://hrlibrary.umn.edu/arabic/cescr-gc14.html.
26) العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 ألف (د-21) المؤرخ في 16 كانون الأول/ديسمبر 1966
تاريخ بدء النفاذ: 3 كانون الثاني/يناير 1976، وفقا للمادة 27.

27) د. محمد باتر علي الوردم، مارتن فان نيكوب، الأمن الغذائي وعلاقته بالاقتصاد والصحة، مقال منشور بجريدة العرب الاقتصادية الدولية، بتاريخ 2020/5/6، منشور على الموقع الإلكتروني:
https://www.aleqt.com/2020/06/06/article_1843891.html.
28) د. محمد باتر علي الوردم، مارتن فان نيكوب، الأمن الغذائي وعلاقته بالاقتصاد والصحة، مصدر سابق.
29) حنان عبد المعبود، سلامة الغذاء والتصدي لتحديات الأمن الغذائي، المؤتمر الثاني لسلامة الغذاء، الكويت، 2016/13/16، منشور على الموقع الإلكتروني:
https://www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/health/633903/16-03-2016.